سنة ١٩٣٩، ضوعف عدد هذه العناصر. وقد استمرت هذه الوحدة في القيام بعملها الى ما بعد انتهاء الثورة، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ايضاً[٤٠].

غير ان اكثر الوحدات الملفتة للنظر، التي اقيمت خلال هذه الحقبة من التعاون الصهيوني - البريطاني، كانت تلك التي عرفت بأسم «زمر الليل الخاصة» (Special Night Squads) وانشئت في صيف سنة ١٩٣٨. وجاءت اقامة هذه الوحدة، مثل غيرها، في محاولة للرد على تحديات الثوار العرب، وهذه المرة بعرقلة امداداتهم من سوريا. ففي مطلع سنة ١٩٣٨، كُلف ضابط بريطاني يدعى اورد وينغييت، كان قد نقل من السودان والحق بمخابرات الجيش البريطاني في حيفا، بالتصدي لمحاولات تهريب السلاح من سوريا[٤١]. ولتنفيذ مهمته هذه، قام وينغييت بمقابلة المسؤولين في مخابرات الهاغاناه، ثم بزعماء الوكالة اليهودية، وكذلك زار دمشق للاطلاع على الاستعدادات هناك[٤٢]. وبنتيجة ذلك، اتضح له ان السلاح يمر عبر المناطق العربية الصرفة، فارتأى ان خير وسيلة للتصدي لعمليات التهريب هي التغلغل الى عمق المناطق العربية ليلاً، بلباس مدني ومن خلال التعاون مع بعض المخبرين العرب، ونصب الكمائن المتحركة للثوار هناك؛ خصوصاً في منطقة جبال نابلس، وهي عنق الزجاجة في عمليات التهريب تلك[٤٣]. وفي اوائل حزيران (يونيو)، وبناءً على مذكرة من وينغييت، وضعت القيادة البريطانية تحت تصرفه نحو ٤٠ جندياً للقيام بهذه المهمات وسمح له بالاستعانة ببعض رجال قوات الخفر اليهود. وفي منتصف تموز (يوليو) ١٩٣٨، وبعد اشتداد هجمات الثوار الليلية على انبوب النفط، أقيمت اول وحدة ضمن «زمر الليل الخاصة»، ومركزها مستوطنة عين حارود، بقيادة وينغييت، وكلفت بحراسة ذلك الانبوب. ثم اقيمت، تدريجياً، وحدات اخرى مماثلة، فوصل عدد كافة الذين سمح لهم بالعمل ضمن اطار هذه الزمر الى نحو ١٠٠ يهودي و ٥٠ بريطانياً؛ كما وسعت مناطق عملها لتشمل لوائي حيفا والجليل[٤٤]، وانشأت مراكز لها في اماكن مختلفة. ومارست هذه الزمر عملها بحماس بالغ، من خلال ارتكاب الفظائع ضد القرويين العرب وارهابهم[٤٥]، مما ادى الى ردود فعل سلبية بين دوائر مختلفة، دفعت الجنرال هاينينغ، قائد القوات البريطانية في فلسطين، الى التحذير من تدعيم تلك القوات[٤٦]، التي اثارت، اخيراً، حنق السلطات، فعملت على التخلص من وينغييت بترقيته ونقله من فلسطين، مع صدور الكتاب الابيض في ايار (مايو) ١٩٣٩[٤٧]، وذلك بعد ان «اتضح لها انه يفضل مصالح اليهود على مصالح بلده[٤٨]» (وقد قتل وينغييت خلال الحرب العالمية الثانية، سنة ١٩٤٤، في بورما). ومع اواخر ايلول (سبتمبر) من السنة نفسها، صُفّيت آخر تلك الزمر.

وعلى الرغم من ان نشاط زمر وينغييت لم يغير من واقع الحال في فلسطين كثيراً[٤٩]، فقد كان للطرق التي انتهجها وعلّمها للصهيونيين، كما ابلغها لشاريت الذي اعتاد على الاجتماع به من حين الى آخر، ومحاولة تذليل الصعوبات التي تعترضه، تأثيرها الواضح على اساليب العمل العسكري الصهيوني على المدى البعيد. وتلخصت هذه الدروس في انه ينبغي، اولاً، تغيير وقت العمليات العسكرية من ساعات النهار الى الليل، لان هذا هو الوقت الذي تنشط فيه العصابات؛ وكذلك ينبغي، ثانياً، محاربة العدو بوسائله نفسها، فان كانت قوته في نصب الكمائن، ينبغي نصب الكمائن له، بحيث يُدفع نحو وضع من الدفاع عن النفس، ثم التراجع، فالهرب. ومن اجل ذلك ينبغي، ثالثاً، العمل بمجموعات صغيرة ومدربة جيداً، على التصدي